الحجرَ، فانبجستْ منه اثنتا عَشْرةَ عيناً، قد علم كل أُناس مشربهم ﴾[1].

وهذه معجزة باهرة من اللَّه عزّ وجلّ، حجر صَلْد لا يتصور أن يخرج منه الماء، يضربه موسى عليه السلام بعصاه، فتنبجس، ثم تنفجر، منه اثنتا عشرة عيناً غزيرة من الماء، على عدد أسباط وبطون قبائل بني إسرائيل، ولكل قبيلة عينها الخاصة بها، ومع هذه المعجزة فلم ترقَّ قلوب بني إسرائيل، وبقُوا يؤذون موسى عليه السلام، ويتوقَّحون عليه.

الوظائف المختلفة لعصا موسى:

وهذه المعجزة الربانية تقودنا إلى النظر في وظيفة عصا موسى عليه السلام، وملاحظة المهمة العظيمة التي أدَّتها بأمر اللَّه سبحانه.

فهي قبل أن يجعلها اللَّه سبباً ظاهرياً لإظهار قدرته وإرادته سبحانه، كانت مجرد عصاً عادية من شجرة من أشجار هذه الأرض ـ ولا نلتفت في هذا الموضع للإسرائيليات الباطلة التي تجعلها نازلة من الجنة وتحدد لها طولاً وعرضاً خرافيَّين ـ وكان موسى عليه السلام يستخدمها في مهمات عادية كما يستخدم أيّ إنسان عصاه: ﴿ وما تلك بيمينك يا موسى؟ قال هي عصايَ أتوكأُ عليها، وأهُشُّ بها على غَنَمي، ولي فيها مآربُ أخرى ﴾[2].

بينما هذه العصا نفسها حوَّلها اللَّه إلى جندي من جنوده، فأدّت وظائف عجيبة باهرة:

أولاً: تحوَّلت إلى حية بأمر اللَّه عندما ألقاها موسى عليه السلام، وصارت آية من آيات نبوّته، توجَّه بها إلى فرعون لتتحول أمامه إلى حيّة تسعى.

ثانياً: كانت سبباً في إيمان السحرة واتِّباعهم لموسى عليه السلام،

---

(١) الأعراف: ١٦٠.

(٢) طه: ١٧ ـ ١٨.